

المحاضرة الأولى: مدخل عام للقيادة:**1- تعريف القيادة:**

القيادة هي توجيه سلوك الآخرين نحو تحقيق هدف معين لذا فهي وظيفة لا يستطيع القيام بها إلا عدد قليل من الأفراد، ويفيد موضوع القيادة في التعرف على كيفية اكتساب التصرفات والأنماط القيادية التي من شأنها أن تؤثر على سلوك الآخرين، فلا يمكن للفرد أن يكتسب صفة القائد إلا إذا كان قادراً على التأثير على رؤوسه بشكل يجعلهم ينفذون أوامره وتوجيهاته بمحض إرادتهم ورغباتهم الشخصية وليس بسبب اللوائح والتعليمات أو الخوف من العقوبات، لذا فإن القيادة تعتبر من أهم المحددات التي تساهم في التأثير على سلوكيات الأفراد العاملين.

القيادة بصفة عامة هي عملية اجتماعية تسعى للتأثير على أفعال الأفراد وسلوكهم واتجاهاتهم لتحقيق أهداف مشتركة مرغوبة، وبشكل خاص هي عملية تفاعل مستمر وجهد متواصل من قبل الرئيس وقبول المرؤوسين لممارسة التأثير على تفكيرهم واتجاهاتهم وسلوكهم، وهذا يتطلب:

- وجود شخص قائد.
- وجود مجموعة من الأفراد.
- تتضمن القيادة ممارسة مهارات التأثير.
- تستخدم هذه المهارات بقصد تحقيق هدف.

2- المصطلحات المتداخلة مع مصطلح القيادة:

كثيراً ما يحدث التشابه والخلط في استعمال بعض المصطلحات المتشابهة للقيادة مثل "القيادة، الإدارة، الزعامة، الرئاسة والإشراف"

أ- الإدارة: أن أبسط ما يمكن قوله بين القيادة والإدارة هو كون الإدارة ترتبط ارتباطاً بالسلطة المستمدة من الوظيفة أو من الهيكل التنظيمي بتعبير أدق فهي لا تعمل إلا في ظل إجراءات محددة وقوانين يفرضها النظام الرسمي للمؤسسة، وهي تجسيد للبيروقراطية من حيث الارتباطات في الهيكل التنظيمي، بينما القيادة فترتبط أساساً بالقائد نفسه وبقوة تأثيره على الجماعة سواء وفق ما هو رسمي أو غير رسمي.

ب- الزعامة: وهي مجموع الخصال الزعامية "الكاريزمية" في شخصية الفرد والتي تمكنه من التأثير البالغ على أتباعه، وعلى تحقيق الأهداف بواسطتهم عن رضا وطيب خاطر من جانبهم، وعن اقتناع أنها أهدافهم الخاصة، ومن الممكن أن تكون الزعامة شكل من أشكال القيادة وكل ما يميزها هو القدر البالغ من التأثير على الأتباع اعتماداً على تأثيرهم الشخصي وقدرتهم على إقناعهم بأداء ما يطلب منهم بصرف النظر عن المنطق أو المبرر، والزعامة تكون في المجالات السياسية والدينية.

ت- الإشراف: هناك تشابه كبير بين مصطلحي القيادة والإشراف، حيث يرى العديد من الباحثين أنه لا يوجد هناك فرق جلي بين القيادة والإشراف، حيث يعتبر الكثيرون أن الإشراف هو عبارة عن قيادة رسمية ذبك أن الوظائف الملقاة على عاتق المشرف هي نفسها وظائف القائد، والفرق الوحيد بين المصطلحين يظهر في الجانب الرسمي للإشراف والجانب التلقائي للقيادة.

ث- الرئاسة: تختلف القيادة عن الرئاسة من حيث أن الرئيس يأتي عادة من خلال التعيين أي أنه مفروض رسمياً على أعضاء المنظمة، فإذا لجأ إلى استعمال السلطة الرسمية في تسيير شؤون المنظمة بصفة أساسية فهو رئيس فقط، وإذا اتجه إلى بسط نفوذه بالإقناع والرضا واستمالة أفراد التنظيم إليه وجعل السلطة الرسمية آخر الوسائل التي يلجأ إليها فقد أصبح قائداً إدارياً، بالإضافة إلى كونه رئيساً، لذلك من الممكن أن يكون كل قائد رئيساً ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل رئيس قائداً.

3- خصائص القيادة : يذكر الشيباني (1988) : بعض الخصائص العامة للقيادة وهي :

- أ- القيادة تعتبر من الظواهر والمناشط الاجتماعية التي لا تظهر ولا تتحقق إلا في جماعة، ومن أهم شروطها : وجود جماعة من ثلاثة فأكثر، ووجود هدف مشترك لإفراد الجماعة.
 - ب- القيادة هي نتاج التفاعل والتأثير المتبادل بين القائد وما يملكه من خصائص وسمات وصفات ومعارف وأفكار وآراء وخبرات وقدرات ومهارات واتجاهات وعواطف ومشاعر وقيم من ناحية، وبين ما لأفراد الجماعة المقادة من أفكار وآراء وخبرات ومهارات واتجاهات وحاجات ومشكلات وضغوط ومطالب وتوقعات من ناحية أخرى
 - ت- إن القيادة هي حصيلة جهد القائد وجهد الأتباع معا وليست مقتصرة على جهد القائد وحده.
 - ث- القيادة ليست أمرا مطلقا، بل هي نسبية ترتبط بالموقف الذي تظهر فيه ويتوقف نجاحها على مدى ملائمتها للموقف الذي توجد هي فيه بكل ما في هذا الموقف من عناصر ومتغيرات.
 - ج- القيادة نوعية بمعنى أن القائد في ميدان معين قد لا يكون قائدا في ميدان آخر.
 - ح- القيادة نسبية وعملية ديناميكية تختلف من موقف إلى آخر وتتغير بتغير المواقف وتتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات التي يضمها الموقف القيادي .
- فتعتبر القائد بما يملكه من خصائص وسمات وصفات فطرية ومكتسبة هو المؤثر الرئيسي في سير الأحداث وفيما تحققه القيادة من نجاح وإنجاز.

4- أهمية القيادة:

- أنها حلقة الوصل بين العاملين وبين خطي المؤسسة وتصوراتها المستقبلية.
- أنها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات.
- تدعيم القوى الايجابية في المؤسسة وتقليل الجوانب السلبية قدر الإمكان .
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات.
- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
- أنها التي تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة.

5- الفرق بين القائد والمدير:

- القائد يستطيع التأثير على سلوك العاملين واتجاهاتهم وأفعالهم لتحقيق أهداف المنظمة.
 - المدير أو الرئيس هو شخص يعين ويكلف بمهمة الإشراف على جماعة العمل وهو يقوم بوظائف التخطيط، التنظيم، الرقابة والتوجيه ومختلف الوظائف الإدارية، وحتى يستطيع التأثير في سلوك العاملين وإرشادهم وحفزهم ونيل تعاونهم يشترط أن يكون مالكا لمقومات القيادة الناجحة ودون ذلك لا يمكن ألي شخص مهما يكون مركزه الإداري أن يكون قائدا وعليه وحتى تتحقق أهداف المنظمة يشترط توفر عنصر القيادة والإدارة في الشخص الذي ينتظر منه توجيه، تعديل، أو حتى تغيير سلوكيات العاملين لأن الاثنان يتضمنان أنشطة جميعها ضرورية لتحقيق أهداف المنظمة، حيث أن توافر أحدهما دون الآخر يؤدي إلى تدني الأداء والإنتاجية والفاعلية.
- كما يمكن التمييز بين مفهوم القيادة والرئاسة من خلال:

بالنسبة للقيادة:

- تتبع القيادة من داخل الجماعة.
- تظهر في الغالب بشكل تلقائي.

- أن التفاعل الديناميكي بين أفراد الجماعة تشترط ظهور القائد..
- أن لجماعة هي من تحدد الأهداف
- أما بالنسبة للرئاسة فنجد بأنها:
- تقوم نتيجة وجود نظام..
- لا تظهر نتيجة اعتراف تلقائي من أفراد الجماعة.
- أن الرئيس هو من يختار أو يحدد الأهداف وليس الجماعة.
- تتميز الجماعة في حالة الرئاسة بمشاعر مشتركة ضئيلة.
- وجود تباعد اجتماعي بين الرئيس وأعضاء الجماعة.
- يحاول الرئيس الحفاظ من خلال هذا التباعد الاجتماعي على سيطرته أو على سلطته داخل الجماعة وعلى مصالحه، ودفع الجماعة إلى تحقيقها.
- تستند الرئاسة إلى السلطة.
- لا يمكن تسمية المرؤوسين بالأتباع.

6- عناصر القيادة :

- عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي أي أن الشخص لا يمكنه أن يكون قائدا على نفسه.
- تحتاج عملية ممارسة القيادة إلى المشاركة الفعالة للقائد في حياة الجماعة ضمن موقف معين.
- تعتمد القيادة على توفير صفات محددة في القائد.
- تسعى إلى تحقيق أهداف بعينها.
- لها تأثير على مجموعات منظمة من الناس.
- تعمل على شحذ طاقات وقدرات أفراد الجماعة للوصول إلى الأهداف..
- للقيادة معايير الجماعة ومشاعرها.
- تتوفر على القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل الرسمية وغير الرسمية..
- القدرة على التصرف بما يقتضيه الموقف أو الطرف الطارئ.

7- مصادر قوة القيادة : تستمد القيادة قوتها من مصادر مختلفة نذكر منها:

- أ- **قوة المكافأة:** وتتبع من قدرتها على تقديم المكافآت سواء كانت مادية أو معنوية، وهو ما يدفع بالافراد إلى طاعة الأوامر والتوجهات.
- ب- **قوة الإكراه:** وهي متصلة بالقدرة على إيقاع العقوبة المادية والمعنوية في حالة رفض أو عدم إطاعة والاستجابة للتوجهات والأوامر الصادرة خوفا من العقوبة
- ت- **القوة الذاتية:** ومصدرها الشخص، وليس المنصب الرسمي الذي قد يشغله الشخص، ومن أهم مصادرها:

- **قوة التخصص:** أي امتلاك الشخص المعنى للخبرة والمهارة والمعرفة الضرورية التي لا يتوفر عليها الآخر و من بين الذين هم في نفس مجال التخصص.
- **قوة التأثير أو الإعجاب:** وتأتي نتيجة لإعجاب الآخرين ببعض، أو بجل الصفات التي يتميز بها هذا الشخص أو ذاك، مما يجعله محل إعجاب، وتأثير في الآخرين، أو في المعجبين به.
- هذا ويمكن أن نزيد على هذه المصادر مصدرا آخر عندما يتعلق الأمر بالقيادة الرسمية ألا وهو:
- **قوة السلطة القانونية:** وهي توجد في عالقة مباشرة بالمنصب الرسمي الذي يشغله الشخص داخل التنظيم، وهي تناسب مع خطوط السلطة والمسؤولية. و يكون في هذه الحالة للشخص القدرة على المكافأة و على الإكراه أيضا.

